

الشاعر

(قصة مبتورة)

... قال هذا ثم ولى غاضباً
وجهه أشبه بالرمـل سفت
تارة يهرع في مشيته
يقصد الغابة ؟ لا . النهر ؟ لا .
يحصب الجوبى بما في يده
قالت الكبرى وأومت نحوه
لم لا ييـدى لنا قصته
إنه من أجمل الناس طي
إن تبسمت له ازور حياً
وإذا قرضته معجبة
هو لا شك محب إنما
صخرة والحب فيها جذوة
قالت الصغرى لقد قابلته
فرايت الحب فيـه مائلا
وإذا خالسته في نظـرة
ولقد صاغته باسمـة
ولقد عبرت العينان لى
وجهه بالصد عنى شامخ
عيبه عزة نفس تحتها
عزة العارف معنى نفسه
جهلوا منه الذى يجهله
قصصاره صدود عنهم
ثم ويل الناس ما ألأمهم
كلما مر بهم أبدوا له
قالت الأخرى لقد حيرنى
أنا أهواه ولا اكنتم
فرايت الرث من أثوابه
وحياه كما أنظـره
يملاً العين جمالا وبها
وكان الساء اضحى هالة
تحت ظل الدوح يشدو ساجاً
أسمعتم بعدارى الماء فى
إنه أوقع فى النفس فيا

ليس يدرى أى نحو يقصد
فوقه الريح ، عبوس أجعد
وتراه تارة يتشـد
تارة يمشى وأخرى يقعد
ويكاد الفم منه يزبد
وهو فى ذات الفضـا يتعد
لنواسى بعض ما قد يجد
ما به من خلق لا يحمد
وكأن الجفن منه أرمـد
ظنى هازئة اتقـد
قلبه عن جسمه مبتعد
فهو مهما تقدحيه جلد
مرة وهو وحيد مفرد
وعليه الكبريا والكمد
لا يدانيه حياء أحد
فوجدت الكف منه ترعد
ولسان بالهوى منعقد
وذبول العين بى يستجد
عقق نبيل قد نماه محتد
بين قوم جهلوا ما يقصد
منهم والجهل شىء مفسد
دام لا يفتك أو لا يحقد
من فضول القول ما لا يحمد
من فضول القول ما لا يحمد
كلما فكرت ، هذا السيد
ولقد شاهدته يترد
تحت جسم وسيم أمـلد
قمر جللاه شعر أسود
جسد غض ، وحول أيد
حولـه من نوره تتقد
وطى الأغصان حيناً يصعد
عبر تشدو وآناً تنشد
لوسيم فيه صوت غرد

فإذا انشاده فى شعره
سورة الحب ، وقلبي مسجد
ثم مد الصوت باسمى داعياً
آه ليلى أين منك الموعد
قلت لبيك وبادرت إلى
شاطيء النهر ولا أتشد
افتح الصدر له ملء يدي
لعناق حره لا يبرد
فأشاح الوجه عنى لاهياً
مبدئياً لى عكس ما أعتقد
عابثاً أتمـله فى ذقنه
حيرة الضائق فيما يزهد
قائلاً ليلى ! ! ولا ليلى الى
كنت فى تلك الأغاني أقصد
ومضى يعدو إلى القاب فلا
تسألا عنى وعما أجـد
وأنى الراعى على أكتافه
رزمة يحملها أو مزود
قائلاً أن فلاناً قد قضى
وسط الغاب فلا تفتقدوا
ولقد بادرت فى دفنى له
خوف أن يأكل منه الأسد
وإذا الرزمة ديوان به
شعره أجمل ما خطت يد
وهو يهديه إلى ليلى الى
أسعدته لو شققت يسعد
حررت والدمع يحو حبرها
سورة الحب يد ترتعد
لك شعرى لك حبي والهوى
وأنا باسمك ليلى أرقد
فاغفرى لى قسوتى أو هفوتى
خلد الحب بقلبي الابد
الكويت
خالد الفرج